وناقص قد غاظه فضلي * ينسبني جهلا الى الجهل

ونايل اقصى المنى جامعا * محاسن الفرع الى الاصل

ولو جرينا لدرى اينا * يحوز سبقا قصب الخصل

اليك عني ان لي مقولا * يزري مضاء ظبى النصل

واخنى كما نجا ابو خالد * عن صولة الليث ابي الشبل

وله لنا صديق ايره ميت * لكنما فقحته حيه

ابغى من الابرة لكنه * يزعم الوط من حيه

وله وزنت اخواني لا مرة * يكفيني خبري وتجريبي

فكلهم اروغ من ثعلب * وكلهم اغدر من ذيب

حدثني الاديب يعقوب قال دخل القاضي ابو جعفر البحاثي على الحاكم ابي سعد ابن دوست وقال عن لي بيتان في معنى وهما قولي

ليت شعري اذا خرجت من * الدنيا واصبحت ساكن الاجداث

هل يقولن اخوتي بعد موتي * رحم الله ذلك البحاثي

قال فلما لحقا باللطيف الخبير قلت محققا ظنونهما ومصدقا تخمينهما

يا ابن عثمان كنت خلا ودودا * ناصح الجيب ذا سجايا كرام

فطوتك المنون دونك طيا * وكذاك المنون قصر الانام

فانا اليوم قائل كل يوم * رحم الله ذلك الخشنامي

وقلت انا يا ابا جعفر بن اسحق اني * خانني فيك نازل الاحداث

وهوى من مصاعد النجم قسرا * بك تحت الرخام في الاجداث

فلك اليوم من قوافي حسان * سرن في المدح سيرها في المراثي

مع كتب جمعت في كل فن * حين يرويه الف بالتوارث

قائل كلها لكل لسان * رحم الله ذلك البحاثي

وله

وله ارى زمن الشبيبة قد تقضى * واخلق برده الغض القشيب

ووافاني المشيب كما تراه * فاعيشي وقد وافى المشيب

الاستاذ الامام زين الاسلام ابو القسم عبد الكريم بن هوازن القشيري

جامع لانواع المحاسن تنقاد له صعابها ذلل المراسن فلو قرع الصخر بسوط تحذيره لذاب ولو ارتبط ابليس في مجلس تذكيره لتاب وله فصل الخطاب في فصل النطق المستطاب ماهر في التكلم على مذهب الاشعري خارج في احاطته بالعلوم عن الحد البشري فكلماته للمستفيدين فوائد وفرائد وعتبات منبره للعارفين وسائد ثم اذا عقد بين مشايخ الصوفية حبوته وراوا قربته من الحق وحظوته تضاءلوا بين يديه وتلاشوا بالاضافة اليه وطواهم بساطه في حواشيه وانقسموا بين النظر اليه والتفكر فيه وله شعر متوج برؤوس معاليه اذا ختمت به اذناب اماليه فمما انشدني لنفسه قوله في عميد الملك ابي نصر

عميد الملك ساعدك الليالي * على ما شئت من درك المعالي

فلم يك منك شيء غير امر * بلعن المسلمين على التوالي

فقابلك البلاد بما تلاقي * فذق ما تستحق من الوبال

وانشدني لنفسه في رمد الحبيب

يا من تشكى رمدا مسه * لا ترفع الشكوى الى خالقك

موجب ما مسك من عارض * انك لم تنظر الى عاشقك

وله الارض اوسع بقعة * من ان يضيق بك المكان

واذا نبا بك منزل * وتطيل بالخسف الهوان

فاجعل سواه منزلا * ومن الزمان لك الامان

ومن غزلياته الرقيقة التي هي الماء الزلال على الحقيقة ما انشدنيه لنفسه

قالوا بثينة لا تفي بعداتها * روحي فداء عداتها ومطالها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)